

التعليق على كتاب إبطال التأويلات لأخبار الصفات لأبي يعلى

3341/7/61 هـ) عبدالرحمن بن ناصر البراك (50

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقد قال

القاضي رحمه الله تعالى في كتابه ابطال التأويلات لأخبار الصفات - 00:00:00

قال رحمه الله تعالى ذكر الاخبار من ذلك ما حدثنا ابو القاسم عبدالعزيز بن علي بن احمد بن الفضل الخياط قال حدثنا علي ابن

ابراهيم ابن موسى الموصلي السكوني. قال حدثنا ابو مزاحم موسى ابن عبيد الله ابن يحيى - 00:00:15

قال حدثنا عبد الله ابن احمد ابن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا يحيى ابن سعيد قال حدثنا ابن عجلان قال حدثني سعيد عن أبي

هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضرب احدكم فليجتنب الوجه ولا يقل قبح - 00:00:34

الله وجهك ووجه من اشبه وجهك. فان الله خلق ادم على صورته وحدثنا ابو القاسم قال حدثنا ابو الحسن علي ابن ابراهيم ابن

موسى الموصلي السكوني قال حدثنا ابو مزاحم موسى ابن عبيد - 00:00:54

الله ابن يحيى ابن خاقان المقري قال حدثنا ابو عبدالرحمن عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا ابو معمر قال حدثنا جرير عن

الاعمش عن حبيب ابن ابي ثابت عن عطاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:11

لا تقبح الوجه فان الله خلق ادم على صورته. وذكره الدار قطني في جملة اخبار الصفات. وحدثنا ابو محمد الحسن بن محمد فيما

خرجه من اخبار الصفات عن ابن شاهين قال حدثنا زيد ابن محمد الكوفي قال حدثنا احمد بن منصور المدني قال حدثنا محمد بن

اسحاق - 00:01:31

المسيب قال حدثني ابو سهل سعد بن سعيد بن ابي سعيد المقبوري عن اخيه عبدالله عن ابيه عن ابي هريرة هريرة رضي الله عنه ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ضرب احدكم مملوكه فليترك وجهه فان الله انما - 00:01:56

خلق ادم على صورة نفسه لا اله الا الله. نعم فان الله انما خلق ادم على صورة نفسه. وروى ابو حفص ابن شاهين في سننه باسناده عن

ابي هريرة رضي الله - 00:02:16

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب الوجه فان الله خلق وجه ادم على صورته فان الله

خلق وجه ادم على صورته. وروى عبدالرحمن بن منده في كتاب الاسلام باسناده عن ابي هريرة - 00:02:35

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل احدكم فليترك الوجه فان الله خلق ادم على صورة وجهه من الطين اعلم ان

هذا حديث صحيح. قال احمد في رواية ابن منصور لا تقبح الوجه فان الله خلق ادم على صورته. واذا ثبت - 00:02:55

صحته فغير ممتنع الاخذ بظاهره من غير تفسير ولا تأويل واذا ثبت صحته فغير ممتنع الاخذ بظاهره من غير تفسير ولا تأويل وقد

نص عليه احمد في رواية يعقوب في رواية يعقوب ابن بختان خلق ادم على - 00:03:17

صورته لا نفسره كما جاء الحديث فقد صرح بالقول بالاخذ بظاهره والكلام فيه في فصلين احدهما جواز اطلاق تسمية الصورة عليه

سبحانه طيب احدهما كما قال المؤلف انه حديث صحيح - 00:03:46

ولكنه يعني من مما يشكل على كثير من الناس ويتوهم منه ان سورة ادم مثل صورة الله فيقتضي لا ذلك التشبيه وللناس في هذا

في مثل هذا الحديث مذاهب اما المعطل فعندهم هذا ليس بشيء - 00:04:10

هذا تشفيه ولا يجوز اه اجراؤه على ظاهر كغيره من النصوص الصريحة التي فيها اثبات الواجب واثبات اليدين واثبات العلم واثبات الحياة. كلها يجعلون من المشكل ومن المتشابه فاما ان يجروها الفاظا من غير فهم - [00:04:50](#)

بمعناها ابد ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا منهم ومنهم من يفسرها بتأويلات يعني تخالف ظاهرها والمعتزلة والاشاعرة لا يثبتون لله صورة كما لا يثبتون يعني وخصوصا المتأخرون لا يثبتون له وجه - [00:05:14](#)

يجعل من هذه النصوص اما انها يعني يعني تجرى على ظاهرها ويجب فيها التفويض ولا ينظر في حملها على معاني واهل السنة اخذوا من هذا الحديث اثبات الصورة لله ان لله صورة نعم - [00:05:47](#)

ولكنها لا تماثل صور المخلوقين صورته سبحانه ليست كصورة احد من الناس لكن القدر المشترك في كل الصفات قدر مشترك بين اسمه الحي اسم المخلوق الحي والوجه المضاف لله الوجه المضاف للمخلوق فيها قدر مشترك - [00:06:12](#)

ولكن ليس الوجه كوجهه ولا حياة كحياة ولا صورته كصورته بعض اهل السنة تأول هذا على ارجاع الضمير الى ادم على صورته ولا سيما انه جاء في بعض الاحاديث غيرها هذا السياق - [00:06:52](#)

انه قال خلق الله ادم على صورته قولوا ستون ذراعا في السماء كاعادة تركيب يمكن يستشهد به لمن يرجع ارجاع الضمير على يعني انه خلقه على صورته ليس كذر كاولاده الذين خلقهم اطوارا - [00:07:29](#)

بل خلقه من اول وهلة صورته سبحانه وتعالى من طين ثم نفخ فيه من رؤى ثم يعني حيا ونبقا وقال الله له اذهب الى هؤلاء النفر من الملائكة فسلم عليهم انظر ما يردون به عليك فهي تحيتك - [00:07:57](#)

تحية ذريتنا من بعدك والمعنى الباطل الذي ونفي الصورة عن الله. هذا هو مذهب المعطل لكن الصورة لله جاءت في غير هذا الحديث اللي فيه بعض الاشتباه بعض الاشكال وان كان الائمة اجروه هكذا جعلوا الضمير يعود - [00:08:25](#)

الى الله على صورته يقول ابن القيم الكلام على هذا الحديث يعني خلقه على صورتي له وجه وسمع له ابيه له وجه له سمع وبصر والذين قالوا ذلك ايدوه برواية - [00:08:54](#)

خلق الله ادم على صورة الرحمن في اللفظ الذي على نفسه على صورتي او على صورة نفسه لكن المتشابه القاعدة رد المتشابهات الى المحكمات ونعلم قطعا ان سورة ادم ليست مثل صورة الله. ولا صورة الله الله مثل سورة ادم - [00:09:22](#)

لكن بينهما قدر مشترك. كما نقول مثل ذلك بالوجه والله اعلم حتى من يقول من اهل السنة ان هذا الحديث ان الضمير فيه يعود الى ادم هو يثبت الصورة لان الصورة جاءت - [00:09:54](#)

في غير هذا الحديث في حديث صحيح المتفق عليه ان الله يحشر الناس ويقال لكل امة لتتبع كل امة ما كانت تعبد تبقى هذه الامة وفيها منافقون فيأتيهم الله في سورة التي لا يعرفون بها ثم يتجلى لهم في الصورة التي فهذا نص في ان لله صورة بلا ريب - [00:10:22](#)

له صورة لكن لا نعلم كيفيتها. ولن يجوز ان نكيفه لا بالكلام ولا بالفكر والتخيل الله اعلم. نعم والكلام فيه في فصلين احدهما جواز اطلاق تسمية الصورة عليه سبحانه. جميل. وقد ذكره ابن قتيبة احدهما جواز اطلاق تسمية - [00:10:51](#)

عليه سبحانه. يعني تقول لله لله صورة. هذا معنى الاطلاق. له صورة سبحانه وتعالى. كما نقول له وجه. نعم وقد ذكره ابن قتيبة في مختلف الحديث فقال مختلف الحديث. مختلف ولا مختلف. في مختلف الحديث نعم - [00:11:24](#)

وقال الذي عندي والله اعلم ان الصورة ليست باعجب من اليدين والاصابع والعين. حق صحيح نعم انما وقع الالف لمجيئها في القرآن. ووقعت الوحشة من هذه لانها لم تأتي في القرآن. ونحن نؤمن - [00:11:44](#)

جميع هذا كلام ابن قتيبة. ما شاء الله. كلام محكم ومسدد. نعم الفصل الثاني في اطلاق القول بانه خلق ادم على صورته وان الهاء راجعة الى الرحمن وقد روى ابو عبد الله ابن منده باسناده عن اسحاق ابن راهوية - [00:12:06](#)

قال قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان ادم ان ادم خلق على صورة الرحمن انما علينا ان ننطق به والوجه فيه انه ليس في حمله على ظاهره ما يحيل صفاته ولا يخرجها عما تستحقه. لانا - [00:12:27](#)

ان نطلق تسمية الصورة عليه لا كالصور. كما اطلقنا تسمية ذات ونفس لا كالذوات والنفوس والوجه واليدين وهكذا. نعم يبين صحة هذا ان الصورة ليست في حقيقة اللغة عبارة عن التخاطب وانما هي عبارة عن - [00:12:50](#) حقيقة الشيء ولهذا يقول عرفني صورة هذا الامر ويطلق القول في سورة ادم على هذا عندي ليس بجيد. لان علمني بصورة هذا الامر في الاشياء المعنوية العقلية اما هذا لا - [00:13:14](#) هذا في شأن الصورة من شأنها ان تكون مشاهدة والله الخالق البارئ المصور. فالمصور له دلالة غير مطلق خالق وبارئ على صورة هنا يوقع صورته حقيقته اذا حقيقته يعني نفسه - [00:13:38](#) صورته نفسه لا صفة له نعم. احسن الله اليك. نعم. ويطلق القول في سورة ادم على صورته سبحانه لا على طريق التشبيه في الجسم والنوع والشكل والطول. لان ذلك مستحيل في صفاته - [00:14:05](#) نعم وانما اطلقنا حمل احدى صورتين على الاخرى تسمية لورود الشرع بذلك على طريق التعظيم لادم. كما قال تعالى في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه امهاتهم ولسنا بامهات في الحقيقة لكن على وجه التعظيم - [00:14:30](#) ولان فيه معنى ينفرد به من بين سائر ذريته نعم. وهو انه لما وجد حيا كان كاملا لم ينتقل من حال صغر الى كبر ومن حال ضعف الى قوة ومن حال جهل الى علم. كذلك الله تعالى في حال وجوده كاملا لم ينتقل من نقص - [00:14:51](#) الى كمال ولا يجوز ان يقال ان هذا المأوى لا يجوز ان يقال ان هذا المعنى موجود في خلق حواء وفي الملائكة لانه وان كان خلقهم على ذلك فادم اكمل منهم لان الله اسجدهم له - [00:15:18](#) ولانه قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ولان حواء ناقصة بالانثوية بالانوثية ها؟ ولان حواء ناقصة بالانوثية. زين ماشي وليس في حمل احدى صورتين على الاخرى ما يوجب المساواة. كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم - [00:15:36](#) ومعلوم ان ادم ان ادم افضل لانه لم يخلق من نطفة ولا اشتمل عليه رحم وعيسى وجد فيه ذلك وكما قال تعالى افضل في هذا الجانب بس لانه افضل مطلق. المعروف ان عيسى احد اولي العزم - [00:16:05](#) معروف انهم افضل من ادم عليهم السلام جميعا نعم وكما قال تعالى فتبارك الله احسن الخالقين. وقال وهو خير الرازقين. وقال سبحانه وهو ارحم الراحمين وقال وهو اشد منهم قوة - [00:16:28](#) ولفظ ولفظة احسن وارحم على وزن افعّل. ولفظة افعّل تقتضي الاشتراك في الشيء وقد شرك بينه وبين خلقه في هذه الصفات كذلك لا يمتنع الاشتراك في الصورة الله المستعان. نعم - [00:16:50](#) قد روي عن ابن عباس ما دل على ان وقد روي عن ابن عباس ما دل ان الهاء راجعة على الرحمن ذكره اسحاق بن بشر القرشي في كتاب المبتدأ. باسناده عن ابن عباس - [00:17:13](#) ان ملك الروم كتب الى معاوية يسأله عن مسائل منها اخبرني عن اكرم رجل على الله فانفذ بها معاوية الى ابن عباس فقال اكرم رجل على الله ادم خلقه بيده ونحل - [00:17:31](#) له صورته ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واسكنه جنته وقد نص على انه نحى له صورته فان قيل فصفوه بالجسم لات الاجسام قيل لا نصفه بذلك لان الشرع لم يرد بذلك - [00:17:51](#) وهذا كما وصفته انت بان له نفسا وحياة ولا نصفه بانه جسم وكذلك نصفه بانه ذات وشيء ولا نصفه بانه جسد فان قيل الهاء عائدة على المضروب لان الخبر ورد على سبب - [00:18:15](#) وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل يضرب ابنه او عبده في وجهه لطما ويقول قبح الله وجهك ووجه من اشبه وجهك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ضرب احدكم عبده فليترك الوجه فان الله خلق ادم على صورته - [00:18:37](#) يعني المضروب قيل هذا غلط لوجهين. احدهما ان هذا يسقط فائدة التخصيص بادم لان ادم وغيره من الانبياء والبشر مخلوقون على صورة المضروب بمعنى ان له وجهها وما اسقط فائدة التقصير - [00:19:01](#) سقط في نفسه والثاني ان في اللفظ خلق ادم على صورة الرحمن فان قيل انما خص ادم بالذكر لانه هو الذي ابتدئ خلقه لانه هو

الذي ابتدیت خلقه وجهه على الحد الذي يحتذى عليها من بعده - [00:19:25](#)

فان قيل انما خص ادم بالذكر لانه هو الذي ابتدیت خلقه وجهه على الحد الذي يحتذى عليها من بعده كانه من بعده احسن عليك. على الوجه الذي يحتذى عليها من بعدها ومن بعدها - [00:19:52](#)

على الوجه الذي يعتدى عليها من بعده. نعم. او يحتذى لا يحتذى يعني ان الله خلق ادم على صورة يعني يخلق نحوها الايام من من بعده من ذريته لانه هو الذي - [00:20:31](#)

ابتدیت خلقه وجهه على الحد الذي يحتذى عليها من بعده. نعم. كانه على وجه المبالغة في الردع له عن ذلك. قيل لو كان القصد المبالغة لقال فان الله خلق محمدا على صورته لانه افضل من ادم. فلما خص - [00:21:10](#)

ادم بالذكر دل على انه لمعنى فيه وجواب اخر وهو انه قد روي في لفظ اخر على صورة الرحمن وعلى صورة نفسه وهذا يمنع او حملة على المضروب فوجب ان يقضى بالمقيد عليه - [00:21:30](#)

فان قيل الهاء ترجع على ادم. ويكون رجوعها عليه لوجوه احدها ان احدها ان يعرفنا انه خلق انه خلق في الجنة على الصورة التي كان عليها في الدنيا لم يغير الله خلقته - [00:21:52](#)

ويكون فائدة ذلك تعريفنا الفرق بينه وبين سائر من اخرجه من الجنة معه من الحية والطاووس فانه عاقب الحية وشوه خلقها وسلبها قوائمها وجعل اكلها التراب وشوه رجلي الطاووس ولم يشوه خلقه - [00:22:17](#)

ادم بل ابقى له حسن الصورة فعرّفنا بذلك انه كان في الجنة على على الصورة التي هو عليها قيل هذا لا يصح لوجوه على كل حال الحية والطاووس هذا ما لها اصل صحيح - [00:22:42](#)

الاخبار الاسرائيلية لا يعول عليها. والله انما اهبط من الجنة بني ادم وزوجه وابليس بعضكم لبعض عدو هذا هو الذي اما الحية حيوا جايب لنا الطاووس هالمرة ما نعرف يعني اخبار اسرائيلية - [00:23:00](#)

لا ينصح التعويل والتعلق بها نعم احسن الله اليك. قيل هذا لا يصح لوجوه احدها انه روي ما دل على تغيير احدها انه روي ما دل على تغيير خلقه عن الصفة التي كان عليها - [00:23:25](#)

حدثناه ابو القاسم عبد العزيز قال حدثنا ابو الفتح القواس ولنا منه اجازة. قال قري على ابي اسحاق ابراهيم ابن حماد. قال حدثنا ابو يحيى الناقد. قال حدثنا ابو صالح ابن عبد الله الربذي. قال حدثنا - [00:23:42](#)

معاوية ابن عمار قال حدثنا ابو الزبير عن جابر ابن عبد الله قال ان ادم لما اهبط الى الهند ورأسه يكاد ينال السماء. وان الارض شكت الى ربها ثقل ادم - [00:23:57](#)

قال فوظع الجبار جل اسمه يده عليه فانحط سبعين باعا ما يكفي وهبط معه الفحل والاتروج والموز. الفحل وايش والاتروج يمكن الفاكة ولا شيء نوع يمكن ما في تعليق السلام عليكم سيأتي - [00:24:20](#)

طيب وهبط معه الفحل والاتروج والموز. قال ابو يحيى الناقد يقولون الفحل الذكر من النخل مم ايوا مزيان وهذا يعني يصير هذي فضيلة والموز طيب وهذا يدل على تغيير خلقته عما كانت عليه. ليس بشيء كلام - [00:24:55](#)

لا يعرج ولا طوله ستون ذراعا في السماء منذ خلقه الله. ولم يزل على خلقته الاصل بقاؤه على خلطته. نعم بعده احسن الله اليك وجواب اخر لا عليك ما شاء الله - [00:25:27](#)

استرسل من بعده ابو سعد - [00:25:48](#)